

## مجمع الأمثال

4593 - هَلَامٌ - جَرٌّ .

قَالَ المفضل : أَي تَعَالُوا عَلَى هَيِّنَاتِكُمْ كَمَا يَسْهَلُ عَلَيْكُمْ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْجَرِّ فِي السَّوْقِ وَهُوَ أَنْ تَتْرَكَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ تَرَعَى [ ص 403 ] .  
فِي سِيرهَا قَالَ الرَّاجِزُ :

لَطَالَمَا جَرَّرْتُ تُكُنُّ - جَرٌّ . . . حَتَّى نَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّ .  
فَالْيَوْمَ لَا أَلُو الرِّكَابِ شَرًّا .

وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْمَسْتَطْعُمُ عَمْرُو بْنُ حِمْرَانَ الْجَعْدِيُّ زُبْدًا وَتَامَكَ حَتَّى قَالَ لَهُ عَمْرُو : كَلَاهُمَا وَتَمَرَا وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا فِي حَرْفِ الْكَافِ ( انظر المثل رقم 3079 ) .  
وَأَسْمُ ذَلِكَ الرَّجُلِ عَائِدٌ وَكَانَ لَهُ أَخٌ يُسَمَّى جَنْدَلَةَ وَهُمَا ابْنَا يَزِيدِ الْيَشْكِرِيِّ وَلَمَّا رَجَعَ عَائِدٌ قَالَ لَهُ أَخُوهُ جَنْدَلَةُ :

أَعَائِدُ لَيْتَ شَعْرِي أَي أَرْضِ . . . رَمَتْ بِكَ بَعْدَ مَا قَدَّ غَيْتَ دَهْرًا .  
فَلَمْ يَكُ يُرُّ تَجِي لَكُمْ إِيَابُ . . . وَلَمْ نَعْرِفْ لِدَارِكَ مُسْتَقَرًّا .  
فَقَدْ كَانَ الْفِرَاقُ أَذَابَ جِسْمِي . . . وَكَانَ الْعَيْشُ بَعْدَ الْمَصِّفْوِ كَدْرًا .  
وَكَمْ قَاسَيْتُ عَائِدُ مِنْ فَطِيحٍ . . . وَكَمْ جَاوَزْتُ أَمْلَاسَ مُقَشَّعِرِّ .  
إِذَا جَاوَزْتَهَا اسْتَقْبَلَتْ أُخْرَى . . . وَأَقْوَدُ مُشْمَخِرَّ النَّيْقِ وَعَرًّا .  
فَأَجَابَهُ عَائِدٌ فَقَالَ :

أَجْنَدَلُ كَمْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ أَرْضًا . . . يَمُوتُ بِهَا أَبُو الْأَشْبِيَالِ ذُعْرًا .  
قَطَعْتُ وَلَا مِعَاتُ الْإِلِّ تَجْرِي . . . وَقَدْ أَوْتَرْتُ فِي الْمَوْمَةِ كَدْرًا .  
وَلَطَامِيسَةُ الْمُتُونِ ذَعْرَتْ فِيهَا . . . خَوَاضِبَ ذَاتِ أَرْآلٍ وَغُبْرًا .  
وَإِنْ جَاوَزْتُ مُقَشَّعِرَةَ رَمَتْ بِي . . . إِلَى أُخْرَى كَتَلَاكَ هَلَامٌ - جَرٌّ .  
فَلَمَّا لَاحَ لِي سَغَبٌ وَلُوحٌ . . . وَقَدْ مَتَّعَ النَّهَارُ لَقِيْتِ عَمْرًا .  
فَقُلْتُ : فَهَاتِ زُبْدًا أَوْ سَنَامًا . . . فَقَالَ : كَلَاهُمَا وَتَزَادُ تَمْرًا .  
فَقَدِّمَ لِلْقِرَى شَطْبًا وَزَيْدًا . . . وَطَلَّتْ لَدَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ عَشْرًا .  
فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا